وقال الشيخ أبو العباس بن زكري

وأصل كل حالة منك مذمومة :: هو الرضى عن نفسك المشؤومة

ترك الرضى عنها أساس النجح :: خلاف ما تهوى كريه القبح

وفي الحكم أصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضى عن النفس وأصل كل طاعة ويقظة وعفة عدم الرضى منك عنها ولأن تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه خير لك من أن تصحب عالما يرضى عن نفسه فأي علم لعالم يرضى عن نفسه وأي جهل لجاهل لا يرضى عن نفسه وفيها أيضا إذا التبس عليك أمران فانظر أثقلهما على النفس فاتبعه فإنه لا يثقل عليها إلا ما كان حقا وقال الشيخ أبو العباس عبد الله الجزائري

واعلم بأن عيوب النفس مهلكة :: أولها ميلها للعجز والكسل

وحالها كلها في النقص والخلل :: لأن علتها اربت على العلل

وقد ألف الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي رضي الله عنه جزءا صغير الحجم عظيم الفائدة في عيوب النفس وكيفية مداواتها فلينظر فيه المريد وكذلك ألف فيه أبو عبد الله [illegible] كتابا سماه بالنصائح جمع فيه من معايبها وخدعها وغرورها وشرورها جملة شافية وقد أثنى الإمام الغزالي على مؤلفه [illegible] أهله انظر شارح الحكم وانظر ما بقي من الكلام على مجاهدة النفس في كتب الصوفية [illegible] وأقرأهم [illegible] إلى غير ذلك من [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم لأجل ارتقاء [illegible] زكيتي [illegible] العلي العظيم وهو الله سبحانه قال الله تعالى إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي وقال تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين قال أبو [illegible] الجهاد في هذه الآية قتال العدو [illegible] الدين والرد على المبطلين وقمع الظالمين [illegible] الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible] النفوس في طاعة الله عز وجل وهو الجهاد الأكبر قال الحسن وغيره وفيه حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر نقله في [illegible] فقول [illegible] متعلق بجاهدوا [illegible] على القول بجواز [illegible] من [illegible] وبيانه فقول الناظم [illegible] في المقامات والعالمين [illegible] جمع عالم [illegible] العلم والعالمين [illegible] المراد والتصحيح ويتحلى [illegible] بتزيين وينقص المقامات أي درجات اليقين التسع الآتية قال في [illegible] ولا تصح واحدة من هذه المقامات إلا بشرط التدريج مع الندم [illegible] واليقين إزالة الشك [illegible] قال ابن عطية [illegible] تعالى [illegible] واليقين أعلى درجات العلم [illegible] على الشعور [illegible] المقامات بقوله خوف [illegible] من مقامات [illegible] على عزم [illegible] وهي خوف [illegible] الحد وعذابه [illegible] عبارة عن [illegible] القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه [illegible] قال الغزالي نقله في [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم

١٥٢

ثم أعلم أن [illegible] وقال [illegible] رضي الله عنه [illegible] لأن [illegible] فمارقتا [illegible] أبي الجوزي في المنتخب يقول الله تعالى لا أجمع على عبدي خوفين ولا أمنين [illegible] في الدنيا أمنته في الآخرة ومن أمنني في الدنيا أخفته في الآخرة [illegible] والعلوم [illegible] وأعلم أن الخوف على ثلاث درجات أولها [illegible] [illegible] على [illegible] في [illegible] ولا في [illegible] الثانية أن يكون قويا [illegible] العبد من الغفلة [illegible] على الاستقامة الثالثة أن يشتد حتى يبلغ إلى القنوط والإياس وهذا لا يجوز وخير الأمور أوسطها والناس في الخوف على ثلاث مقامات خوف العامة من [illegible] وخوف الخاصة من الخاتمة وخوف خاصة الخاصة من السابقة فإن الخاتمة [illegible] فالذي في كتاب التسهيل [illegible] رجاء أي رجاء رحمة الله وثوابه فالرجاء عبارة عن تعلق القلب [illegible] في المستقبل مع الأخذ في عمل [illegible] الحكم الرجاء ما قارنه عمل والأمنية [illegible] باب الرجاء في [illegible] وإذا أردت أن ينفتح لك باب [illegible] ما منه إليه وفي كتاب التسهيل والرجاء على ثلاث درجات الأولى رجاء رحمة الله مع التسبب فيها [illegible] وترك معصيته فهذا هو الرجاء المحمود والثانية الرجاء مع التفريط والعصيان فهذا غرور والثالثة أن يقوى الرجاء حتى يبلغ الأمن فهذا حرام والناس في الرجاء على ثلاث مقامات [illegible] العامة رجاء ثواب الله [illegible] الخاصة رجاء رضوان الله [illegible] خاصة الخاصة رجاء لقاء الله [illegible] وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعا يقول الله تعالى أنا عند ظن عبدي بي [illegible] رواية لا [illegible] بي ما شاء وفي رواية إن ظن خيرا فله وإن ظن شرا فله وقال الشيخ زروق في الحزب خصلتان ليس فوقهما شيء من الخير حسن الظن بالله وحسن الظن بعباده وخصلتان ليس فوقهما شيء من الشر سوء الظن بالله وسوء الظن بعباده وقال الشيخ شارح [illegible] حسن الظن بالله [illegible] وجود [illegible] وقال الشيخ ابن عباد وحسن الظن [illegible] العبد في أمره [illegible] إمداده [illegible] وإنما ذلك بالله تعالى في [illegible] المنافع [illegible] من غير كد ولا سعي فيها [illegible] عليه [illegible] ولا [illegible] ولا [illegible] ولا يتعجب بسبب وأما أمر الآخرة [illegible] الرجاء في قبول الأعمال الطاعة [illegible] الثواب والجزاء [illegible] الاشتغال بالأمر [illegible] وقال يحيى بن معاذ رضي الله عنه [illegible] الرجاء رجاء العبد [illegible] حسن الظن بالله تعالى ثم قال ابن عباد ومن أعظم مواطن حسن الظن بالله تعالى [illegible] في الخبر لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله [illegible] قال [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته [illegible] يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى أخرجه أبو داود ثم قال ابن عباد [illegible] وحسن الظن بالله [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)